﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾﴾ [المائدة 20 - 21]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

ذكرُ وقائع اليهودِ وعصيانهم لأنبيائهم؛ وفضحهم بعد دعواهم محبة الله لهم

لَمَّا أَقَامَ اللهُ تَعالى الحُجَجَ القَيِّمَةَ على بَنِي إسرَائِيلَ، وأَثْبَتَ لَهُم رِسَالَةَ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّى فِيمَا أَوحَاهُ إِلَيهِ بِشَأنِهِم وشَأْنِ كُتُبِهِم وأَنبِيَائِهِم مِنَ البِشَارَاتِ وأَخبَارِ الغَيبِ وَتَحرِيفِ الكُتُبِ ونِسيَانِ حَظٍّ مِنهَا، ونَحوِ ذَلِكَ مِنَ الآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى صِدقِهِ وكَونِ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِندِ اللهِ تَعالى هُوَ مِنْ جِنسِ مَا جَاءَ بِهِ أَنبِيَاؤُهُم، وأَيَّدَ ذَلِكَ بِدَحضِ شُبُهَاتِهِمْ وإِبطَالِ دَعَاوِيهِم، وبَيَانِ مَنَاشِئِ غُرُورِهِم، ثُمَّ لَمَّا لَم يَزِدهُمْ ذَلِكَ كُلُّهُ إِلَّا كُفرًا وعِنَادًا، بَيَّنَ اللهُ تَعالى في هَذِهِ الآيَاتِ وَاقِعَةً مِنْ وَقَائِعِهِم مَعَ مُوسَى - عليه السلام -، الَّذِي أَخرَجَهُمُ اللهُ عَلَى يَدَيهِ مِنَ الرِّقِّ والعُبُودِيَّةِ وَاضطِهَادِ المِصرِيِّينَ لَهُمْ إِلَى الحُرِّيَّةِ والاستِقْلَالِ ومِلْكِ أَمرِهِم، وَكَونِهِمْ عَلَى هَذَا كُلِّهِ كَانُوا يُخَالِفُونَهُ ويُعَانِدُونَهُ، حَتَّى فِيمَا يَدعُوهُمْ إِلَيهِ مِنَ العَمَلِ الَّذِي تَتِمُّ بِهِ النِّعْمَةُ عَلَيهِم في دُنيَاهُمُ الَّتِي هِيَ أَكبَرُ هَمِّهِم، لِيَعلَمَ الرَّسُولُ بِهَذَا أَنَّ مُكَابَرَةَ الحَقِّ ومُعَانَدَةَ الرُّسُلِ خُلُقٌ مِنْ أَخلَاقِهِمُ المَورُوثَةِ عَنْ سَلَفِهِم، فيَكُونَ ذَلِكَ تَسلِيَةً لَهُ ﷺ ومَزِيدَ عِرفَانٍ بِطَبَائِعِ الأُمَمِ وسُنَنِ الاجتِمَاعِ البَشَرِيِّ[1]، فبيَّنَ تَمَرُّدَ أَسلَافِ اليَهُودِ على مُوسَى، وعصيانهم إياه، مَعَ تَذْكِيرِهِ إِيَّاهُم نِعَمَ اللهِ وَتَعدَادِهِ لِمَا هُوَ العَظِيمُ مِنهَا، وأَنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هُمْ بِحَضرَةِ الرَّسُولِ هُم جَارُونَ مَعَكُم مَجرَى أَسلافِهِم[2].

(1) رضا، تَفْسِيْر المنار: 6/265.

(2) أَبو حَيّان، البَحْرُ المُحيط: 4/214.

وأيضًا لمَّا ذَكَرَ اللهُ تعالى سَعَةَ ملكه وتمام عِلْمِهِ وشمول قُدْرَتِهِ، أَتْبَعَ ذلك بالتدليل عليه بقصَّة بني إسرائيل في استنقاذِهم من أسرِ العُبوديَّة والرِّقِّ، وإعلاء شأنهم وإيراثهم أرضَ الجبَّارين بعد إهلاك فرعون وجنوده وغير ذلك ممَّا تضمَّنته القِصَّة، إظهارًا لتمام القُدْرَةِ وسَعَةِ الملكِ ونفوذِ الأمر فقال عاطفًا[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَءَاتَىٰكُم﴾: آتَى إِلَيهِ الشَّيءَ، بالمدِّ، يُؤْتي إيتَاء: ساقَهُ وجَعَلَه يَأْتِي إِلَيهِ، وآتَى فلَانًا شَيْئًا إيتَاء: أَعْطاهُ إِيَّاهُ؛ والإيتَاءُ: الإعْطَاء، واشْتَهَرَ الإيتاءُ في مَعنى الإعْطاءِ، وأَصْلُه الإحْضارُ، والمعنى هنا: أَعْطاكُم ما لم يُعطِ أحدًا من العالمينَ[2].

2) ﴿ٱلْمُقَدَّسَةَ﴾: أي: المطهَّرةَ المُعظَّمة المباركة؛ يقال تقدّسَ أَي تطهَّرَ، والمقدّسُ: المطهَّرُ، وأصل (قدس) يدلُّ على الطُّهر، والقُدْسُ: تَنْزِيهُ اللهِ ﷻ، وهو القُدُّوسُ المُقَدَّسُ: المُطَهَّرُ، وتُسَمَّى الجَنَّةُ حَظِيرَةَ القُدْسِ؛ أَي: الطّهرِ، والبيت المقدّس هو المطهّرُ من النّجاسةِ؛ أي: الشِّرك، ولأنّه يتطهّرُ فيه من الذنوب، فالتَّقديسُ هو التَّطهيرُ والتَّعظيمُ، ومعنى الأرضُ المُقَدَّسَةُ هنا: المطَهَّرةُ بالتَّبريك[3].

3) ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ﴾: ولا تَرجعوا مُدبرين، والرَّدُّ: صرفُ الشَّيءِ بذاته، أو بحالةٍ من أحواله؛ يُقال: رَددتُه فارتدَّ، وأصل الرَّدِّ: رَجعُ الشَّيءِ، تَقُولُ: رَدَدْتُ الشَّيءَ أَرُدُّهُ رَدًّا والارتدادُ والرِّدَّة: الرُّجوعُ في الطَّريقِ الذي جاء منه، ومنه قيل للكافرِ بعدَ إسلامه: مُرتدٌّ؛ وأمَّا الأدبارُ: جمع دُبُرٍ، وهو ضِدُّ القُبُل، وأصْل الدُّبُر: آخِرُ الشَّيءِ وخَلفُه، والإدْبارُ: نقيضُ الإقْبالِ[4].

4) ﴿فَتَنقَلِبُوا۟﴾: أي: فتَرْجِعوا، وقَلْبُ الشَّيء تَصريفه وصَرْفُهُ عن وجهٍ إلى وجه كَقَلْبِ الثَّوب؛ أي: صَرفُهُ عن طريقته، والانقلابُ: الانصرافُ؛ ومنه قَلْبُ الإنسان، قيل: سُمِّيَ

(1) البِقاعيّ، نَظْمُ الدُّرَر: 6/72.

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، وابْنُ سِيدَه، المُحكَم، والجَوْهَريّ، الصّحاح، والزَّبيديّ، تاجُ العَروس: (أتى)، والزَّمَخْشَرِيّ، الكَشَّاف: 4/198، والهَرَري، حَدائِق الرَّوْحِ والرَّيْحان: 7/202.

(3) ابْنُ عَبَّادٍ، المُحيط، الجَوْهَريّ، الصّحاح، والرَّاغِب، المُفْردات، والسَّمين، عُمْدَةُ الحُفَّاظ: (قدس)، وابْنُ قُتَيْبَة، غَريبُ القُرْآن، ص: 8، وابن جرير، جامع البيان: 1/505.

(4) ابْنُ فارِسٍ، مَقاييسُ اللُّغَة، والرَّاغِب، المفردات، والسَّمين، عُمْدَةُ الحُفَّاظ: (قلب) و(دبر)، والكَفَوِيّ، الكُلِّيات، ص: 476، 977.

به لكثرة تَقَلُّبِه، ويُقال لِمَن كانَ على شيءٍ ثُمَّ رجَع عنه قدِ انقلَب على عَقِبه، وأَصْلُ القلب: صرْفُ الشَّيءِ عن وجهٍ إلى وجهٍ، أو ردُّه من جِهةٍ إلى جِهةٍ[1].

❁ المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ:

دعـــوةُ مـوسى عليه السلام قـومَـه لـلـجـهـاد، واحـتـجاجُـهـم بقوَّة الأعداء

واذكر - أيُّها الرَّسول - حينما قال مُوسى لقومِه بني إسرائيل: يا قوم، اذكرُوا بقلوبكم وألسنتِكم نعمةَ اللَّه عليكم؛ حيث اختارَ منكم أنبياءَ يدعونكم إلى الهدى، وجعلكم مُلوكًا تملكون أَمْرَ أنفسكم بعد أن كنتم مَمْلُوكين مُسْتعبَدين لِفِرْعونَ وقومه، وأعطاكم من نِعَمِهِ ما لم يُعْطِ أَحَدًا من العالَمِين في زمانكم. يا قوم، ادخلوا الأرضَ المُطَهَّرة (بَيْتَ المقدس وما حوله) الّتي وعَدَكُمُ اللَّه بدخولها وقتال مَن فيها من الكافرين، ولا تَتَراجَعوا أمامَ أهلها الجبَّارين فيكون مآلَكم الخُسرانُ في الدُّنيا والآخرة[2].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

دلالةُ الاستئنافِ بذكر قصَّة موسى عليه السلام مع قومِهِ:

تَـــذكـــيرُ بـنـي إســـرائـــيـــل بـجـنـايـاتِـهـم وتَـــعْـــدادُ فضائحِهم

قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾: جملةٌ مُستأنَفةٌ مسوقةٌ لبيان ما فعلت بنو إسرائيل بعد أخذِ الميثاق منهم، وتفصيل كيفيَّة نَقْضِهِمْ له مع الإشارة إلى انتفاءِ فترة الرُّسل - عليهم الصَّلاة والسَّلام - فيما بينهم، ليكونَ بطريق تَلْوينِ الخِطابِ وصَرْفِهِ عن أهل الكتابِ؛ ليُعَدِّدَ عليهم ما سَلَفَ من بعضهم من الجنايات.

نكتة التّعبير بـ﴿وَإِذْ﴾ في قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾:

نُصِبَ ﴿وَإِذْ﴾ على أنَّه ظرفٌ لفعلٍ محذوفٍ خُوطِبَ به سيِّد

(1) ابْنُ فارِس، مَقاييسُ اللُّغَة: الرَّاغِب، المفردات، والسَّمين، عُمْدَةُ الحُفَّاظ: (قلب)، وابْنُ قُتَيْبَة، غَريبُ القُرْآن، ص: 113.

(2) لَجْنَةٌ مِنْ عُلَماءِ الأَزْهَر، المنتخَب، ص: 149، ونُخْبَةٌ مِنْ أَساتِذَةِ التَّفْسير، التَّفْسيرُ المُيَسَّر، ص: 111، وجَماعَةٌ مِنْ عُلَماءِ التَّفْسير، المختَصَرُ في تَفْسيرِ القُرْآنِ الكَريم، ص: 111.

المخاطَبين ﷺ، والتّقديرُ: واذكر لهم يا محمّد على جهة إعلامِهم بغير كُتُبِهم ليحقِّقُوا نبوّتَك وَقْتَ قول موسى - عليه السلام - لقومه: ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾، وتنتظمُ في ذلك نِعَمُ الله عليهم، وتلقيهم تلك النِّعم بالكُفْرِ وقلَّة الطَّاعة والإنابة[1]، وتوجيهُ الأمرِ بالذِّكر إلى الوقتِ أبلغُ من توجيهِهِ إلى ما وَقَعَ فيه[2]؛ لأنَّ إيجابَ ذِكرِ الوقتِ إيجابٌ لذِكرِ ما وقَعَ فيه بالطَّريقِ البُرهانيِّ[3].

سِرُّ نداءِ موسى عليه السلام قَوْمَهُ بإضافَتِهم إليه:

حُسْنُ التَّلطُّفِ بهم وتنشيطُهم لـلاستـجـابَـةِ لكلامِهِ

حيث قال لهم ناصحًا ومُستميلًا لهم بإضافتهم إليه: ﴿يَٰقَوْمِ﴾[4]، ففي هذا النِّداء والإضافة مزيدُ تَلَطُّف لهم ليَتَفَطَّنُوا[5].

المتشابهُ اللفظيُّ:

تضمَّن خطاب موسى عليه السلام في هذه الآية النِّداء بقوله ﴿يَٰقَوْمِ﴾، وفي خطابه في سورة إبراهيم بدونه﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ۝٦﴾ [إبراهيم: 6]؛ وذلك أنَّهُ لمّا اعتمد في آيةِ المائدة تذكيرَهم بضروب من الآلاء والنِّعم الجِسام، مِنْ جَعْلِ الأنبياء فيهم وجَعلِهم مُلوكًا، وإعطائهم ما لم يُعْطِ غَيرَهم، كان ذلك تعريفًا باعتنائه سُبْحانَهُ بهم وتفضيلِهِمْ على مَنْ عاصرَهُم وتقدَّمَهُم من أُمَمِ الأنبياء قَبلَهُم، فناسَبَ ذلك نِدَاءَ موسى عليه السلام بقَولِهِ ﴿يَٰقَوْمِ﴾، بالإضافة إلى ضميره إنباءً بالقُرْبِ والمزيَّةِ، وناسب هذا النِّداءُ المُنْبِئُ بالاعتناء ما تَقَدَّمَ من تخصيصهم بما عُقِّبَ به النِّداء من التَّشريفِ بما مَنَحَهُمْ

(1) ابْنُ عَطِيَّة، المحرر الوَجيز: 2/173.
(2) الآلوسّي، روحُ المعاني: 3/275.
(3) أَبو السُّعود، إرشاد العَقْل السّليم: 3/22، والقونويّ، حاشيةُ القونويِّ على البيضاوي: 7/433.
(4) الآلوسّي، روحُ المعاني: 3/275.
(5) القونويّ، حاشيةُ القونوي على تفسير البيضاوي: 7/433.

من الآلاءِ والنِّعَمِ الجِسامِ، ولمَّا قَصَدَ في آية سورة إبراهيم تَذْكيرَهُمْ بِنَجاتِهِمْ من آل فرعون وما كان يَسُومُهُمْ به من ذَبْحِ ذكور أبنائهم واستحياء نسائهم لِلمِهْنَةِ، ولم يذكر شيئًا ممَّا في آية المائدة لَمَّا اقتصر عليه من التَّذكير بمُجَرَّدِ الإنجاء، فناسَبَ ذلك الاقتصارُ على خطابهم دون النِّداءِ مراعاةً للمُناسَبَةِ[1].

دلالةُ تقديمِ الأمرِ بِتَذَكُّرِ النِّعمِ على الأمرِ بالحربِ:

تهيئتهم للاستجابةِ للأَمْرِ الثَّاني وتعزيز الثِّقة بالله في نفوسهم

قَدَّمَ مُوسَى ﷺ أَمرَهُ لِبَنِي إسرَائِيلَ بِحَربِ الكَنعَانِيِّينَ بِتَذكِيرِهِم بِنِعمَةِ اللهِ عَلَيهِم؛ ليهيئَ نُفُوسَهُمْ إِلَى قَبُولِ هَذَا الأَمرِ العَظِيمِ عَلَيهِم، ولِيُوثِقَهُم بِالنَّصرِ إِنْ قَاتَلُوا أَعدَاءَهُم، فذَكَرَ نِعمَةَ اللهِ عَلَيهِم، وَعَدَّ لَهُم ثَلَاثَ نِعَمٍ عَظِيمَةٍ: أُولَاهَا: أَنَّ فِيهِم أَنبِيَاءَ، والثَّانِيَةُ: أَنْ جَعَلَهُم مُلُوكًا، والنِّعمَةُ الثَّالِثَةُ: أَنَّهُ آتَاهُم مَا لَمْ يُؤتِ أَحَدًا مِنَ العَالمين[2].كما أنَّ في هذا الأمر تذكيرًا لهذه الأمَّةِ بنعمة التَّوفيق للسَّمع والطَّاعة الّتي أباها بنو إسرائيل بعدما رَأَوا من الآياتِ، وبما كفَّ عنهم على ضَعفِهِم وشَجَّعَ به قلوبَهم، وعَظَّم ذلك التَّذكير بالاسم الأعظم[3].

دلالةُ تقديمِ النِّعمةِ بِبَعْثِ الأنبياءِ في بني إسرائيل على غيرها من النِّعم:

بيانُ تقديمِ المنافعِ الدينيَّةِ وتشريفها وتفضيلها على المنافعِ الدُّنْيويَّةِ

فقدّم نعمةَ بَعْثِ الأنبياءِ فيهم على نعمة جعلهم ملوكًا؛ لأنَّ منفعةَ الأنبياء منفعةٌ دينيَّةٌ، والنِّعمة بهم أعظمُ وباتِّباعهم صلاحُ أمور الدُّنيا والآخرة، ومنفعةُ جعلهم ملوكًا منفعةٌ دنيويَّةٌ، ولشرف نعمة النُّبوَّة نَبَّهَ بذكر ظرفها على أجلِّ النِّعَمِ؛ لأنَّ النُّبوَّة منقذةٌ لهم من النّار، واصطُفيت الظَّرفيَّة عند ذكرهم في قوله: ﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ﴾؛ فـ(في) هذه للظرفيَّة؛ لأنَّ النَّبيَّ يكون من ثِقَةِ قَومِهِ ومن أشرافهم كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ

(1) ابنُ الزُّبَيْرِ، مِلاكُ التَّأْويل: 1/126.
(2) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 6/161.
(3) البِقاعيّ، نَظْمُ الدُّرَر: 6/72.

﴿يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [الجمعة: 2]، تأكيدًا على شرف النُّبوَّة ومنافعها وخصوصيَّتها، أمَّا في ذِكرِ الملوك فقال: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا﴾؛ فجعل المُلْكَ عامًا، لأنَّ أيَّ واحدٍ منهم يمكن أن يكون مَلِكًا بخلاف النُّبوَّة؛ فإنَّها وإن كَثُرَتْ فيهم لا يسلكُ أحدٌ مسلكَ الأنبياء – عليهم الصلاة والسَّلام –؛ لأنَّها أمرٌ إلهي يَخُصُّ الله تعالى به من يشاء[1].

بلاغة التّعبير في قوله تعالى ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا﴾:

تـأكـيـدُ تتابع النِّعم وتواليها عليهم في الماضي والمستقبل

في التّعبير بقوله تعالى ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا﴾ توجيهات عدّة تنوِّعُ المعنى، فيُحتمل أن يكون من التَّشْبِيهِ البَلِيغِ بحذف أداةِ التّشبيه ووجهِ الشّبه؛ أي: كَالمُلوكِ في تَصَرُّفِهم في أَنْفُسِهم، وسَلَامَتِهم مِنَ العُبُودِيَّةِ الَّتِي كَانَت عَلَيهِم لِلقِبْطِ، فلمَّا كانوا مملوكين مقهورين في أيدي القِبط، أنقذهم الله منهم بالغرق وجعلهم مالكين لأنفسِهم وأمورهم لا يغلبُهم عليها غالبٌ، فهم ملوكٌ بهذا الوجه[2]، ويحتمل أن يكون بتقدير بمحذوف، أي وجعل منكم ملوكًا أو فيكم ملوكًا، وهذا يقتضي أن يكون الملوكُ من جملتهم[3]، وقَد يُقَالُ في حق من كان منهم ملوكٌ: أَنتُم مُلُوكٌ على سَبِيلِ الاستِعَارَةِ[4]، ويحتمل أن يكون الفعل الماضي﴿جَعَلَ﴾ على معنى الاستقبال، أي سيجعلكم ملوكًا، مِثلَ قولِه تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ [النَّحل: 1]، قَصدًا لِتَحقِيقِ الخبَرِ، فيَكُونَ الخبَرُ بِشَارةً لَهُم بِمَا سَيَكُونُ لَهُمۡ[5].

دلالةُ التَّعريفِ بـ(ال) بينَ العهدِ والاستغراقِ في ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾:

فقوله ﴿وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمۡ يُؤۡتِ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾؛ أي: من فَلْقِ البحر وإغراق العَدوِّ، وتظليل الغَمام وانفجار الحَجَر، وإنزال المنِّ

(1) ابْنُ عُثَيمين، تَفْسيرُ ابْنِ عُثَيْمين: 1/255، والبِقاعيّ، نَظْمُ الدُّرَر: 6/73، والآلوسّي، روحُ المعاني: 3/276.
(2) القُرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 6/123، وابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 6/161.
(3) البيضاوي، أنوار التنزيل: 2/121، والقونويّ، حاشيةُ القونوي على تفسير البيضاوي: 7/433.
(4) الرَّازيّ، مفاتيح الغيب: 11/331.
(5) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 6/161.

بـيـانُ تَـمـامِ النِّـعَـمِ عليهم بِتَفْضيلِهِم وأنَّ التَّفضيل من وَجْهٍ لا يستلزم التَّفضيل من جميع الوُجوهِ

والسَّلوى، وغيرِ ذلك ممَّا آتاهم الله تعالى من الأمور المخصوصة، والخِطابُ لقوم موسى عليه السلام كما هو الظَّاهر، و(أل) في العالَمِينَ تحتمل أن تكونَ للعهد، والمُراد عالميِّ زمانهم[1]، لا عالميِّ كلِّ زمان، ولم يكن أوتي في ذلك الزَّمان من نِعَم الله وكرامته أحدٌ من العالمين[2]، مثلما أوتي قومُه عليهم السلام.

ولهذا لم يقل (ما لَنْ يؤتِيَ)، بل قال: ﴿مَّا لَمْ يُؤْتِ﴾، وبينهما فَرْقٌ، فلو قال: ما لن يؤتيَ؟ صار قومُ موسى أفضلَ النَّاس إلى يوم القيامةِ، ولن يُعطَى أحدٌ مثلهم، فجاء بدلالة الماضي؛ لأنَّ الله تعالى آتى هذه الأمَّة المحمّديَّة ما لم يؤتِ بني إسرائيل ولا غيرهم[3].

وتحتملُ (ال) أن تكونَ للاستغراقِ، والمعنى ما لم يؤتِ أحدًا من العالمين ويقصد بالعالمين الأممَ الخالية إلى زمانهم فيكونُ استغراقًا مقيَّدًا بالزمان، أو يكون المعنى على عمومِ الاستغراق والمرادُ ما لم يؤتِ أحدًا من العالمين أي ممّا تقدّم ذكره من فلق البحر، وتظليل الغمام، وإنزال المنِّ والسَّلوى ونحوها مما آتاهم الله، ففضَّلهم من وجهٍ ممّا لا يستلزم التَّفضيلَ من جميع الوجوه؛ فإنَّه قد يكون للمفضول ما ليس للفاضل، وعلى التَّقديرين لا يَلْزَمُ تفضيلهم على هذه الأمّة المحمّديَّة على نبيِّها أفضلُ الصَّلاة وأكملُ التَّحيَّة[4].

والحاصلُ أنَّ تذكيرَهم بنعم الله هو توطئةٌ لنفوسِهم، بما يُلقَى من أمر قتال الجبَّارين ليُقَوِّيَ جَأْشَهُم، وليهيِّئَ نُفوسَهم إلى قَبولِ هذا الأمرِ العَظيم عليهم، وليوثِّقَهم بالنَّصرِ إنْ قاتلوا أعداءَهم[5]. وليعلموا أنَّ من أنعَمَ الله عليه بهذه النِّعَم العظيمةِ لا يَخذُلُهُ، بل يُعْليهِ على عَدُوِّه ويَرفَعُ من شأنه، ويجعلُ له السَّلطنة والقَهرَ عليه[6].

(1) الآلوسّي، روحُ المعاني: 3/276.
(2) ابن جرير، جامع البيان: 10/166.
(3) ابْنُ عُثَيمين، تَفْسيرُ ابْنِ عُثَيْمين: 1/256.
(4) أبو السعود، إرشاد العَقْل السّليم: 3/23، والآلوسّي، روحُ المعاني: 3/276.
(5) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 6/161، والسّعْدي، تَيْسيرُ الكَريمِ الرَّحْمن، ص: 227.
(6) أبو حَيّان، البَحْرُ المُحيط: 4/216.

سِرُّ تِكْرار النِّداء بَعدَ ذِكرِ النِّعَمِ والآلاءِ:

الاهتمامُ بشأنِ الأمرِ مع المُبالغة في الـحَـثِّ على الامتثال

كُرِّرَ النِّداءُ في قولِه ﴿يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ﴾ بإضَافَتهم إلى نفسِه النّفيسةِ تَشريفًا؛ اهتمامًا بشأنِ الأمرِ، ومبالغةً في حثِّهم على الامتثالِ به[1]، وتحريضهم على الانقيادِ له[2]، وكَرَّرَ اللَّفظَ الَّذي ابتَدَأَ بِهِ مَقَالَتَهُ وهُوَ النِّدَاءُ بِـ﴿يَٰقَوۡمِ﴾ لِزِيَادَةِ استِحضَارِ أَذهَانِهِمْ[3].

نُكتةُ مجيءِ (ال العهديَّة) في تعريفِ الأرض:

الاهـتـمـامُ بـشـأنِ دخـولِ بـيـتِ المـقـدس والتَّحريض عليه

اللَّامُ في الْأَرْض للعهد؛ لكونها حاضرةً في أذهانهم، وهم مأمورون بدخولها أوَّلًا؛ لأنَّ فيها بيتَ المقدس الّذي كَانَ بِأَيدِيهِم في زَمَانِ أَبِيهِم يَعقُوبَ، لَمَّا ارتَحَلَ هُوَ وبَنُوهُ وأَهلُهُ إِلَى بِلَادِ مِصْرَ أَيَّامَ يُوسُفَ [4]عليه السلام؛ فلأجل الاهتمام بشأن هذا المقصدِ العظيم، جِيءَ بـ(أل) العهديّة مقترنةً بالأرض المأمور بدخولها[5].

سِرُّ استعارةِ لفظةِ الكتابة لمعنى القضاء والتَّقدير:

التَّحريضُ على الإقدام لدخولِهَا وبـيـانُ تَـحَـقُّـقِ ذلك

استُعيرت الكتابة لمعنى قَضى وقدَّر؛ فلَيْسَ ثَمَّةَ كِتَابَةٌ وَلَكِنَّهُ تَعبِيرٌ مَجَازِيٌّ شَائِعٌ فِي اللُّغَةِ، قال النَّابغةُ الجَعْديُّ:

يَا بِنْتَ عَمِّي كِتابُ اللهِ أَخْرَجَني *** عَنْكُمْ وهَلْ أَمْنَعَنَّ اللهِ ما فَعَلَا[6].

ووجه الاستعارةِ أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا أَكَّدَهُ المُلتَزِمُ بِهِ كَتَبَهُ، مِثلُ الأَمرِ الَّذي يُرَادُ ضَبطُهُ وعَدَمُ الإِخلَالِ بِهِ؛ فَإِنَّهُ يُكتَبُ لِكَي لَا يُنْسَى ولَا يُنقَصُ مِنهُ شَيءٌ؛ فأُطلِقَتِ الكِتَابَةُ عَلَى مَا لَا سَبِيلَ لِإِبطَالِهِ، وإذا قَضَى اللهُ ذَلِكَ وأَرَادَ وُقُوعَهُ في الوَقتِ الَّذي عَلِمَهُ وأَرَادَهُ فهُوَ مُحَقَّقُ الوُقُوعِ لَا يَتَخَلَّفُ؛ فمَعنَى ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ﴾: قَضَى وَقَدَّرَ، يُقالُ: كَتَبَ اللهُ

(1) أبو السُّعود، إرشاد العَقْل السّليم: 3/23، والآلوسّي، روحُ المعاني: 3/276، وابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 6/162.
(2) القونويّ، حاشيةُ القونويِّ على البيضاوي: 7/434، وابْنُ كَثِيرٍ، تَفْسِيرُ القرآن العظيم: 3/74.
(3) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 6/162.
(4) ابْنُ كَثِيرٍ، تَفْسِيرُ القرآن العظيم: 3/74، والقونويّ، حاشيةُ القونويِّ على البيضاوي: 7/434.
(5) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 6/162.
(6) النَّابغة الجعديّ، ديوان النَّابغة، ص: 138.

عليه كذا؛ أي: قضى عليه، وكَتَبَ الله الأجل والرِّزق، وكَتَبَ على عباده الطَّاعة وعلى نفسه الرَّحمة، وهذا كِتابُ الله: قَدَرُهُ[1]، وفي هذه الاستعارة تحريض على الإقدام لدخولهَا، فإنَّ القومَ وَإِنْ كَانُوا جَبَّارِينَ، إِلَّا أَنَّ الله تَعَالَى لَمَّا وَعَدَ هَؤُلَاءِ الضُّعَفَاءَ بِأَنَّ تِلكَ الأَرضَ لَهُم، فإِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ مُقِرِّينَ بِصِدْقِ مُوسَى عليه السلام عَلِمُوا قَطعًا أَنَّ الله يَنْصُرُهُمْ عَلَيهِم وَيُسَلِّطُهُمْ عَلَيهِم، فَلَا بُدَّ وأَنْ يُقْدِمُوا عَلَى قِتَالِهِمْ مِنْ غَيرِ جُبنٍ ولَا خَوفٍ ولَا هَلَعٍ، فهَذِهِ هِيَ الفَائِدَةُ مِنْ هَذِهِ الكَلِمَةِ[2].

فإِنْ قِيلَ: لِمَ قَالَ ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾، ثُمَّ قَالَ ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ [المَائِدَة: 26]:

والجَوَابُ: قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: كَانَت هِبَةً ثُمَّ حَرَّمَهَا عَلَيهِم بِشُؤمِ تَمَرُّدِهِم وَعِصيَانِهِم. وقِيلَ: اللَّفْظُ وإِنْ كَانَ عَامًّا لَكِنَّ المُرَادَ هُوَ الخُصُوصُ، فصَارَ كَأَنَّهُ مَكتُوبٌ لِبَعضِهِم وَحَرَامٌ عَلَى بَعضِهِمْ، وقِيلَ: إِنَّ الوَعدَ بِقَولِهِ: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ مَشْرُوطٌ بِقَيدِ الطَّاعَةِ، فلَمَّا لَمْ يُوجَدِ الشَّرطُ لَا جَرَمَ أن لا يُوجَدِ المَشرُوطُ، وَقِيلَ: إِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيهِم أَربَعِينَ سَنَةً، فَلَمَّا فلَمَّا مَضَى الأَربَعُونَ حَصَلَ مَا كَتَبَ[3].

دلالة تَعْدِيَةِ الفعل (ارْتَدَّ) بـ(على) بَدَلَ (إلى):

التَّحذيرُ مِنْ خَطَرِ الارتدادِ المُوجِبِ للهَزيمَةِ

الارتِدَادُ: الرُّجُوعُ، والأَدْبَارُ: جَمعُ دُبُرٍ، وهُوَ الظَّهْرُ، ومَعنَى الرُّجُوعِ عَلَى الأَدْبَارِ إِلَى جِهَةِ الأَدْبَارِ؛ أَي: الوَرَاءِ؛ لِأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ المَكَانَ الَّذِي يَمشِي عَلَيهِ المَاشِي، وهُوَ قَد كَانَ مِنْ جِهَةِ ظَهرِهِ، كَمَا يَقُولُونَ: نَكَصَ عَلَى عَقِبَيهِ، ورَكِبُوا ظُهُورَهُمْ، وارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ، وعَلَى أَعقَابِهِمْ فعُدِّيَ بِـ (عَلى) الدَّالَّةِ على الاستِعلَاءِ؛ أَي: اسْتِعلَاءِ طَرِيقِ السَّيرِ، فنُزِّلَتِ الأَدْبَارُ الَّتِي يَكُونُ السَّيرُ فِي جِهَتِهَا مَنزِلَةَ الطَّرِيقِ الَّذِي يُسَارُ عَلَيهِ[4]، وفيه تَحذِيرٌ مِمَّا يُوجِبُ الانهِزَامَ؛ لِأَنَّ ارتِدَادَ الجَيشِ عَلَى الأَعْقَابِ مِنْ أَكبَرِ أَسبَابِ الانخِذَالِ.

(1) الزَّمَخشريّ، أساس البلاغة: (كتب)، والفَيْرُوزآباديّ، بَصائِرُ ذَوي التَّمْييز: 4/330.
(2) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 6/162، و28/57.
(3) الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 11/332.
(4) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 6/163.

سِرُّ الاستعارة التَّمثيليَّة[1] في التَّعبير عن عدمِ الامتثال بالارتدادِ على الأدبار:

تَـبـشـيـعُ حـال العاصي النَّاكِصِ المُتـقـاعـس عن أمرِ ربِّه

معنى ﴿وَلَا تَرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ﴾: لا ترتدُّوا عن دينكم بالعصيان وعَدِمِ التكلان على الله [2]ﷻ، وأن ترجعوا إلى ورائكم خوفًا من الجبَّارين فالكَلام محمولٌ مَجَازا، على معنى الاسْتِعَارَةِ التَّمْثيليَّةِ[3]، والمعنى لا تكونوا كالمُقَهْقِرِ الرَّاجع، والمُتقاعِسِ النَّاكص[4].

وفي هذه الاستعارة التَّمثيليَّة تشبيهُ حالِ من يرجعُ عن الجهادِ بعد أن توافرت أسبابُه، بحال من يتراجعُ سائرًا بظهره إلى الوراء، بَدَلَ أن يسير بوجهه إلى الأمام، فشَبَّه سُبحانه الرجوع ارتيابا بالرُّجوع على الأعقابِ، وهذا التَّعبير يُصَوِّرُ قُبحَ الجُبنِ والتَّخاذل حِسًّا ومَعنى[5].

دلالةُ الفاء في قولِه تعالى ﴿فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ﴾:

الإنـــــــذارُ بالخُسران المُبين لمن انقلَبَ على عَـقِـبَـيْـهِ بَـعْـدَ وُضـوحِ الدَّلائِلِ والتَّذكير بالنِّعم والفضائل

تحتمل الفاء أن تكون عاطفةً للفعل ﴿فَتَنقَلِبُواْ﴾ على الفعل المجزوم ﴿تَرْتَدُّواْ﴾ فيكون﴿فَتَنقَلِبُواْ﴾ مجزومًا، والمعنى لا ترتدّوا ولا تنقلبوا، وتحتمل أن تكون سببيَّةً، والمعنى ارتدادكم على الأعقاب سببٌ لانقلابكم خاسرين[6]، وهذه العبارة تُنْذِرُهُمْ بالخُسْرانِ المُبين إذا لم يستجيبوا لأمر الله، والانقلاب: الرُّجوع، وأصله الرُّجوع إلى المنزل، والمرادُ به هنا مُطْلَقُ المَصيرِ، فبعد أن ساق لهم موسى ألوانًا من المُشَجِّعات والمُرَغِّبات في الجهاد؛ وذلك لأنَّه ﷺ كان مُتَوَقِّعًا منهم الإحجام عن القتال، بعد أن جَرَّبَ عنادهم وعصيانهم ونُكُوصَهُمْ على أعقابهم في مواطن كثيرة، فهذه التَّجارب جعلته وهو يأمرهم بدخول الأرض المقدَّسة يَذْكُرُ لهم أكبر النِّعم، ويَسُوقُ لهم

(1) الاستعارة التَّمثيليَّة: تركيب استعمل في غير ما وُضِعَ له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الأصلي.
(2) البَيْضاويّ، أَنْوارُ التَّنْزيل: 2/121.
(3) القونويّ، حاشيةُ القونويِّ على البيضاوي: 7/435.
(4) الرَّضّي، تلخيص البيان: 2/130.
(5) طَنْطاوي، الوَسيط: 4/106، والهَرَري، حَدائِق الرَّوْحِ والرَّيْحان: 5/186.
(6) أبو السعود، إرشاد العَقْل السّليم: 3/23.

أكرمَ الذِّكريات وأقوى الضَّمانات وأَشَدَّ التَّحذيرات؛ لكي يُقْبِلوا على الجهاد بعزيمة صادقة[1]؛ فإنَّ ترتيب الخيبة والخُسران على الارتداد يَدُلُّ على اشتراط الكَتْبِ بالمجاهدة المُتَرَتِّبَةِ على الإيمان قَطعًا[2].

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

الإيتاء والإعْطاء:

الإيتاءُ أَقْوى مِنَ الإعطاءِ

لَا يَكَادُ أَهلُ اللُّغَةِ يُفَرِّقُونَ بَينَ الإيتَاءِ والإعطَاءِ، لَكِنْ نَجِدُ في الاستعمَالِ القُرآنيِّ بَعضَ الفُرُوقِ الدَّقِيقَةِ الَّتي تُوحِي بِبَلَاغَةِ القُرآنِ وعَظَمَتِه؛ وذَلِكَ مِنْ حَيْثُ إنّ الإيتَاءَ أَقوَى مِنَ الإعطَاءِ في إثبَاتِ مَفعُولِه؛ لِأَنَّ الإعطَاءَ لَهُ فِعلٌ مُطَاوِعٌ، تَقُولُ: أَعْطَانِي فَعَطَوتُ، ولَا يُقَالُ في الإيتَاءِ آتاني فأَتَيْتُ، وإنَّمَا يُقَال: آتَاني فأَخَذتُ، والفِعلُ الَّذي لَهُ فِعلٌ مُطَاوِعٌ أَضعَفُ في إثبَاتِ مَفعُولِه مِنَ الَّذي لَا مُطَاوِعَ له[3].

فَالإيتاءُ أَقوى مِنَ الإعْطاءِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ [آل عمران: 26]؛ لِأَنَّ المُلْكَ شَيءٌ عَظِيمٌ لَا يُعْطَاهُ إلَّا مَنْ لَهُ قُوَّةٌ، وكَذَا ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: 269]، والحِكْمَةُ شَيءٌ عَظِيمٌ أَيضًا، وقال: ﴿ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ [الحجر: 87] لِعِظَمِ القُرآنِ وشَأْنِه[4].

في الإيتاءِ وُجوبٌ والْـتِـزام وفي الإعطاءِ تَفَضُّل وإكْرام

ومِن الفُرُوقِ أَيضًا: أَنَّ الإيتَاءَ فِيهِ مَعنَى الوُجُوبِ والالتِزَام، أَمَّا العَطَاءُ فَفِيهِ مَعنَى التَّفَضُّلِ والإكرَام؛ فَبَعْدَ أَنْ أَسْعَدَ اللَّه المُؤْمِنِينَ بِدُخُولِ الجَنَّةِ قَالَ ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾﴾ [هود: 108]، وقال ﴿عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾﴾ [النبأ: 36]، ومِنَ الفُرُوقِ أَيضًا: أَنَّ العَطَاءَ يَكُونُ في الأَشيَاءِ المَادِّيَّةِ ويُفِيدُ التَّكرَارَ ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾﴾ [الكوثر: 1]؛ أَي: سَيَتَكَرَّرُ شُربُكَ يَا مُحَمَّد كَثِيرًا مِنْ نَهرِ الكَوْثَرِ، ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ

(1) طَنْطاوي، الوَسيط: 4/107، وابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 6/163.
(2) الآلوسّي، روحُ المعاني: 3/277.
(3) السُّيُوطِيّ، الإتْقان: 2/367 - 368، والكَفَوِيّ، الكُلِّيات، ص: 212.
(4) السُّيُوطِيّ، الإتْقان: 2/367، والكَفَوِيّ، الكُلِّيات، ص: 212.

فَتَرْضَىٰ ۝٥﴾ [الضحى: 5]؛ أَي: سَيَكُونُ عَطَاءُ اَللّٰه لَكَ مُكَرَّرًا حَتَّى تَبلُغَ دَرَجَةَ الرِّضَا[1].

أَمَّا الإِيتَاءُ ففي الأَشياءِ المادِّيَّةِ والمَعنويَّةِ، قال سُبْحانَهُ: ﴿*وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ﴾ [الأنبياء: 51]، وقال: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ۝٢٠﴾ [ص: 20][2].

الإعطاءُ دَليلُ التَّمَلُّكِ

ومِنَ الفُرُوقِ أَيضًا: أَنَّ الإِعطَاءَ دَلِيلُ التَّمَلُّكِ دُونَ الإِيتَاءِ[3]، فالإِيتَاءُ يَشمَلُهُ اَلنَّزْعُ، بِمَعنَى أَنَّهُ لَيسَ تَمليكًا، ولَكِنَّ العَطَاءَ تَمليكٌ، والإِيتَاءُ لَيسَ بِالضَّرُورَةِ تَمليكًا؛ لِأَنَّ الإِعطَاءَ هُوَ إِيصَالُ اَلشَّيءِ إِلى آخذه وكَثُرَ استِعمَالُ الإِعْطَاءِ، حَتَّى صَارَ لَا يُطلَقُ إِلَّا على التَّمليكِ، فيُقَال: أَعْطَاهُ مَالاً، إِذَا مَلَّكَهُ إِيَّاهُ.

الانقلاب والرُّجوع:

الانقلابُ تَغَيُّرُ الحالِ والمصيرِ إلى نقيضِ ما كان فيه قبلُ، والرُّجوع المصيرُ إلى المَوْضِعِ السَّابِقِ

ذكر كثيرٌ من أهل اللُّغة أنّ الانقلابَ هو الرُّجوعُ إلى الشَّيءِ مُطْلقًا[4]، فلا فرق عندئذ؛ وفَرَّقَ بَعضُهُمْ بَينَ الانقِلَابِ والرُّجُوعِ، بِأَنَّ الانْقِلَابَ صَيرُورَةُ الشَّيءِ إِلَى خِلَافِ مَا كَانَ عَلَيهِ، فالرُّجوعُ هو المصير إلى الموضع الذي قد كان فيه قَبلُ، والانقلاب المصير إلى نقيض ما كان فيه قبل، ويُوَضِّح ذلك قولهم: انقلب الطِّينُ خَزَفًا، فأَمَّا رُجُوعُهُ خَزَفًا فلا يَصِحُّ؛ لأَنَّه لم يكن قَبْلُ خَزَفًا[5]، فالانْقِلَابُ: مُطَاوِعُ (قَلَبَ)، والقَلْبُ تَغييرُ الحَالِ وتَبَدُّلُهُ، والأَكثَرُ أَنْ يَكُونَ تَغييرًا مِنَ الحَالِ المُعْتَادَةِ إِلى حَالٍ غَرِيبَةٍ، ويُطلَقُ الانقِلَابُ شَائِعًا على الرُّجُوعِ إِلى المَكَانِ الَّذِي يُخرَجُ مِنهُ، وانقَلَبَ مِنَ الأَفعَالِ الَّتِي تَجِيءُ بِمَعنَى (صَارَ)، وهُوَ المُرَادُ في قوله تعالى: ﴿فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ۝١١٩﴾ [الإعراب: 119]؛ أي: صَارُوا صَاغِرِينَ[6].

(1) الكَفَوِيّ، الكُلِّيات، ص: 212، والسُّيُوطِيّ، الإِتْقان: 2/367.
(2) لاشين، مِنْ أَسْرارِ التَّعبيرِ في القُرْآنِ الكَريم، ص: 71 - 77.
(3) الكَفَوِيّ، الكُلِّيات: 1/360، والعَسْكَرِيّ، الفُروقُ اللُّغَويَة، ص: 86.
(4) الكَجْرَاتِيّ، مَجْمَعُ بِحارِ الأَنْوار: 4/309، والمَنَاوِيّ، التَّوقيف، ص: 65.
(5) العَسْكَرِيّ، الفُروقُ اللُّغَويَة، ص: 303.
(6) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 9/51.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن، سورة النساء من الآية 115 إلى الآية 25 من سورة المائدة
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1444هـ - 2023م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2023م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة النساء من الآية 115 إلى الآية 25 من سورة المائدة [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2023.
مج. 8 ، 804 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-60-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 8 : سورة النساء من الآية 115 إلى الآية 25 من سورة المائدة.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-798-60-6
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-8115353 بتاريخ 2023/03/22م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»